

التباين المكاني لجرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

Spatial Variation of Customs Smuggling Crimes in the Kingdom of Saudi Arabia Using Geographic Information Systems

إعداد الدكتورة/ فاطمة موسى يحيى مطاعن

أستاذ مساعد، قسم نظم المعلومات الجغرافية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: fmotaen@uj.edu.sa

المخلص:

سعت الدراسة لبحث جرائم التهريب الجمركي عبر مختلف المنافذ الجمركية بالمملكة العربية السعودية، وذلك لما لدراسة هذا الموضوع من أهمية لكشف العمليات المستهدفة لأمن واقتصاد المملكة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستهدفت التعرف على أكثر المنافذ الجمركية تعرضا لجرائم التهريب الجمركي مع الكشف عن التباين المكاني لتوزيع جرائم التهريب، واعتمدت الدراسة على التقرير السنوي الصادر من الهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك.

وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج كان أهمها استهداف المملكة العربية السعودية بمحاولات تهريب المخدرات والذخيرة الحية والأموال. كما جاءت المنافذ البرية في المرتبة الأولى بين باقي المنافذ الجمركية والتي شهدت مختلف أنماط التهريب الجمركي. وقد سجل منفذ الحديثة أعلى محاولات للتهريب الجمركي حيث شهد نمط واحد من محاولات التهريب سجلت لتهريب حبوب الكبتاجون المخدر.

كما اثبتت الدراسة ارتفاع قيمة المواد المهربة والتي تقدر بملايين الريالات ذلك ان اغلب المواد هي مواد حساسة لذا تم استهداف المنافذ الجمركية البرية والجوية لضمان السرعة في توصيل المواد المهربة لغلاء أسعارها وما يكمن خلف تهريبها من نوايا ضد المملكة العربية السعودية.

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: ضرورة تمكين الباحثين من البيانات المتوفرة لدى هيئة الزكاة والضريبة والجمارك لعمل الأبحاث العلمية ووضع التوصيات المناسبة للحد من انتشار المشكلة، ولبناء قاعدة بيانات وصفية ومكانية لموضوع الدراسة. كما اوصت الدراسة بضرورة تكثيف الحملات التوعوية للشباب للتوعية بأضرار المخدرات والأعمال المناهية لقوانين الدولة.

الكلمات المفتاحية: التباين المكاني، التهريب الجمركي، نظم المعلومات الجغرافية، الجريمة.

Spatial Variation of Customs Smuggling Crimes in the Kingdom of Saudi Arabia Using Geographic Information Systems

Abstract:

The purpose of the study was to examine the various customs ports in the Kingdom of Saudi Arabia in order to uncover the operations that are aimed at harming the Kingdom's security and economy. The study relied on the annual report of the General Authority for Zakat, Tax, and Customs for the distribution of smuggling crimes.

Land ports ranked first among the rest of the customs ports, which witnessed various types of customs smuggling. Al-Haditha port recorded the highest attempts at customs smuggling, as it witnessed one type of smuggling attempt recorded to smuggle the narcotic Captagon pills. According to a study carried out by the Ministry of Economy, Trade and Industry, customs outlets in Saudi Arabia have been targeted to ensure speedy delivery of smuggled materials due to their high prices and the intentions behind smuggling against the Kingdom of Saudi Arabia.

The study came up with a number of recommendations, including the necessity of enabling researchers from the data available with the Zakat, Tax and Customs Authority to conduct scientific research and to develop appropriate recommendations to limit the spread of the problem, and the necessity of building a descriptive and spatial database for the subject of the study. The study also recommended the need to intensify awareness campaigns for young people to raise awareness of the harms of drugs and actions contrary to the laws of the state.

Keywords: Spatial variation, customs smuggling, geographic information systems, crimes.

المقدمة:

يعد موضوع التهريب الجمركي Customs Smuggling احدى الموضوعات الحيوية التي تستحوذ على اهتمام الباحثين من مختلف التخصصات العلمية لما له من تبعات اقتصادية وسياسية تستهدف أمن المجتمعات Community Security، كما ان بعض تلك الجرائم تعد من الجرائم العابرة للحدود Cross Border Crimes وتنظمها تشكيلات عصابية دولية بالاتفاق مع أطراف لهم يتواجدون بداخل الدول المستهدفة.

لذا تولي الحكومات في مختلف دول العالم جل اهتمامها بمجابهة هذه الجرائم Crimes من خلال استخدام أحدث الأجهزة الالكترونية بل وأجهزة الأشعة السينية والحرارية Thermal Radiation للكشف عنها، لآثارها الخطيرة المدمرة للفرد والمجتمع. كما تشرع العديد من الدول قوانينها الخاصة، والعقوبات المقررة لارتكاب جرائم التهريب الجمركي Customs Smuggling حسب نوع المضبوطات التي يتم اكتشافها والحجز عليها.

وتعد المملكة العربية السعودية احدى الدول المستهدفة لمكانتها الاقتصادية وثقلها السياسي والديني، الذي اكسب المملكة سلطة عالية ومكانة مرموقة بين كافة دول العالم العربي والإسلامي، بل امتد أثر المملكة العربية السعودية عالميا لما عرفت به من علاقات دبلوماسية Diplomatic Relations مميزة. ما جعلها احدى الدول المستهدفة Target Countries من بعض الأطراف الخارجية للمساس بأمنها واقتصادها.

لذا تأتي هذه الدراسة للتعرف على حجم جرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية عبر مختلف منافذها الجمركية Customs Ports، مع الكشف عن اهم المنافذ الجمركية المستهدفة، وتحديد نوعية المضبوطات واهم الطرق المتبعة للتهريب الجمركي، وستلجأ الدراسة لاستخدام برنامج ARC GIS 10.8 لإجراء كافة التحليلات المكانية للدراسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتناول الدراسة مشكلة جرائم التهريب الجمركي حيث تعد من الجرائم ذات الطابع الاقتصادي السياسي Crimes of an Economic and Political Nature، والتي تهدد أمن المجتمع Community Security، وبالرغم من أهمية دراسة هذه المشكلة الا ان الدراسات المكانية Spatial Studies لم تعنى بدراسة هذه الجريمة، لذا تعد هذه الدراسة اول دراسة حسب علم الباحثة تتناول موضوع التهريب الجمركي بالتركيز على معدل التباين المكاني Spatial Contrast Ratio لانتشار عمليات التهريب عبر مختلف المنافذ الجمركية بالمملكة العربية السعودية حسب البيانات المتوفرة للدراسة.

وتسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات البحثية التالية:

1. ما حجم جرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية؟
2. ماهي أكثر المنافذ الجمركية المستهدفة بالتهريب؟
3. ما أكثر أنماط التهريب التي تستهدف المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على أكثر المنافذ الجمركية Customs Ports استهدافا من قبل المهربين.
2. الكشف عن التباين المكاني Spatial Contrast لجرائم التهريب الجمركي عبر مختلف المنافذ الجمركية.
3. تحديد الخصائص العامة لجرائم التهريب الجمركي Customs Smuggling في المملكة العربية السعودية.
4. التعرف على أكثر أنواع جرائم التهريب استهدافا للمملكة.

منهجية الدراسة:

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم تحليل كافة البيانات المتحصل عليها من هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، وسيتم التعامل مع البيانات الخاصة بجرائم التهريب الجمركي لعام 2021م التي تم القبض على مرتكبيها عبر مختلف المنافذ الجمركية-حسب البيانات المتوفرة لدى الباحثة من الجهة-وقد بلغت البيانات المتحصل عليها من الهيئة 83 جريمة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله والذي يركز على أحد أهم القضايا الحساسة التي تستهدف امن المجتمع لذا تستعرض الدراسة أهميتها من الجانبين التاليين:

الأهمية العلمية:

1. أول دراسة حسب علم الباحثة تتناول الخصائص المكانية Spatial Characteristics لجرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية.
2. إثراء الدراسات المكانية Spatial Studies بمختلف الموضوعات الاجتماعية وتأتي دراسة الجرائم على اختلافها في طليعة تلك الدراسات.
3. حث الباحثين على تناول الموضوعات التي تمس قضايا الأمن الوطني والاقتصادي National and Economic Security.

الأهداف العملية:

1. تشكل هذه الدراسة أهمية للمسؤولين في هيئة الزكاة والضريبة والجمارك بتوجيه النظر نحو العوامل المكانية Spatial Factors التي تساعد على ارتكاب جرائم التهريب الجمركي.
2. توجيه مؤسسات الضبط الاجتماعي Social Control Institutions نحو أهمية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في دراسة كافة الجرائم والمشكلات الاجتماعية.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة على الأدوات التالية:

1. الخريطة الرقمية للمملكة العربية السعودية، وسيتم تحديد المنافذ الجمركية الخاصة بالدراسة حسب البيانات المتاحة.
2. التقارير الصادرة من هيئة الزكاة والضريبة والجمارك السعودية لعام 2021م.

- جدير بالذكر ان البيانات المتوفرة لدى الباحثة من قبل هيئة الزكاة والضريبة والجمارك لا تشمل كافة المنافذ الجمركية لذا ستقتصر الدراسة على المنافذ التي ورد ذكرها في التقارير، وستعتمد كذلك على عرض المتغيرات المتوفرة في التقارير المتحصل عليها من الهيئة، بالرغم افتقارها لتحديد البيانات التالية (جنسيات المهربين، عدد المشاركين، المستقبليين للشحنات وجنسياتهم) فعلى الرغم من أهمية تحليل هذه البيانات الا ان التقارير لم تتضمنها، ويرجع ذلك إلى بعض الأسباب الأمنية.

3. الكتب والدوريات ومواقع الويب الرسمية.

4. برنامج ARC GIS 10.8 وملحقاته التحليلية المتوفرة في بيئة برنامج ARC MAP.

إجراءات الدراسة:

تتضمن الدراسة الإجراءات التالية:

1. بناء قاعدة بيانات Shapefile لتضمين كافة بيانات التهريب الجمركي.
2. استخدام التحليل الكمي في بيئة نظم المعلومات الجغرافية لتمثيل كافة جرائم التهريب الجمركي.
3. تمثيل كافة المنافذ الجمركية حسب ما تتضمنه تقارير هيئة الزكاة والضريبة والجمارك لعام 2021م والتي تمثل الحدود المكانية والموضوعية للدراسة.

الدراسات السابقة:

تعد دراسة جرائم التهريب الجمركي Customs smuggling crimes احدى الموضوعات الحديثة، والتي لا تتوفر عنها سوى بعض الدراسات القانونية والجنائية، إلا ان الدراسات التي تركز على الجوانب المكانية تكاد تكون منعدمة، حيث لم تعثر الباحثة على أي دراسة مكانية تتعلق بموضوع الدراسة، لذا سيتم استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بالجريمة بشكل عام على النحو التالي:

تناول الفاضل (2017م) العلاقة بين ظاهرة الجريمة والبيئة الحضرية مقارنة بين منطقة طيبة الأحامدة ومنطقة كافوري، واعتمد في دراسته على المنهج التحليلي الوصفي المقارن، وقد جاءت الدراسة بهدف الوصول لبيئة حضرية تحد من انتشار الجريمة في ولاية الخرطوم، مع الوصول لمعايير تخطيطية وتصميمية واجتماعية تحد من انتشار ظاهرة الجريمة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: عدم تعريف وتحديد نوع استعمالات الأرض من خلال الفصل بين العام والخاص، عدم تنظيم الفضاءات الخارجية هو عامل أساسي لظهور أو اختفاء الفضاءات قليلة الاستخدام والتي تعتبر مصدر أساسي لظهور الجرائم.

كما توصلت الدراسة لعدد من التوصيات كان أهمها: ضرورة التعمق في التمييز بين التمدن والتحضر في المفهوم العام والتعمق في دراسة مفهوم الحيزية لأهميته في فهم السلوك الحيزي للإنسان مع ضرورة العمل على تخطيط منطقة طيبة الأحامدة. بحث مبارك (2017م) عن جريمة السرقة والسطو في محافظات غزة، معتمداً في دراسته على عدة مناهج منها: المنهج الوصفي، والتاريخي والتحليلي والديناميكي، مستهدفاً التعرف على حجم جرائم السرقة والسطو في محافظات غزة، مع التعرف على خصائص الجريمة وأماكن انتشارها. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: ان السبب الرئيسي في ارتفاع جريمة السرقة والسطو هو الأوضاع الاقتصادية، كما ثبت ان هناك تباين واضح في عدد جرائم السرقة والسطو حسب توزيعها على مراكز الشرطة.

وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات كان أهمها: تحسين الظروف الاقتصادية حيث ان لها تأثير كبير في معدلات الجريمة، وتحسين البيئة الطبيعية لما لها من ارتباط بمعدلات الجريمة.

قامت مطاعن (2017م) بدراسة الجرائم الأخلاقية للمرأة في مدينة مكة المكرمة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وهدفت من دراستها إلى تحديد التباين المكاني لجرائم المرأة الأخلاقية مع تحديد العوامل البيئية المؤثرة في هذا النوع من الجرائم، كما سعت الدراسة إلى بحث العلاقة بين مكان سكن المجرمات ومواقع ارتكاب جرائمهن، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: ان هناك تركزا للجرائم ومواقع السكن في الأحياء القريبة من القلب التجاري للمدينة كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين التوزيع الجغرافي للسكان وتوزيع الجرائم الأخلاقية.

درست أبو السعود (2016م) الجريمة في محافظة الجيزة، معتمدة على مناهج متعددة لتحقيق اهداف الدراسة، كالمنهج التاريخي والتحليلي والايكولوجي والسلوكي، حيث تهدف من خلال استخدامها لهذه المناهج لتحقيق الأهداف التالية: محاولة التعرف على مناطق تصدير واستيراد الجريمة داخل نطاق المحافظة مع رصد العوامل المؤثرة على انتشار الجريمة ودراسة تطور واتجاه الأنواع المختلفة للجرائم في المحافظة.

وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج كان من أبرزها: ان الجريمة في محافظة الجيزة قد خضعت لنفس المؤثرات البيئية التي تخضع لها في مناطق أخرى من العالم، كما اثرت خصائص عناصر المناخ بدرجات متفاوتة في معدلات الجريمة، كما كشفت الدراسة وجود صلة مباشرة بين الجريمة والبطالة.

وتوصلت الدراسة لعدد من التوصيات كان أهمها: إزالة وتأهيل مناطق السكن العشوائي وزيادة الاهتمام بالخدمات الأمنية بزيادة اعداد قوى الأمن.

التحليل والمناقشة:

تعد جرائم التهريب الجمركي Customs Smuggling احدي الجرائم التي تؤثر على كافة افراد المجتمع، لذا اولت الحكومة السعودية اهتمامها بفرض العقوبات على مرتكبيها، بل واستخدمت لمحاربة هذه المشكلة أحدث أنواع الأجهزة التكنولوجية Technological Devices للكشف عن مختلف أنواع المهربات، حتى الأشعة السينية والحرارية X-ray and Thermal، ويرجع ذلك إلى تقدير الجهات الأمنية للطرق المبتكرة التي يتبعها المهربين للنفوذ من الأجهزة الأمنية. لذا جاءت هذه الدراسة للبحث في هذه المشكلة من خلال عرضها في عدة محاور على النحو التالي:

أولاً: الخصائص العامة لجرائم التهريب الجمركي:

يناقش هذا الجزء من الدراسة كافة المتغيرات الوصفية Descriptive Variables التي تم الحصول عليها من تقارير هيئة الزكاة والضريبة والجمارك لعام 2021م، والتي تضمنت بعض المتغيرات التي يمكن عرضها على النحو التالي:

1- أنماط جرائم التهريب الجمركي:

بدراسة متغير نوع جريمة التهريب، يتضح ان أكثر أنواع جرائم التهريب شيوعا هو محاولة تهريب حبوب الكبتاجون المخدرة The Drug Captagon وذلك بنسبة (44.6%)، يليه محاولة تهريب مادة الشبو المخدرة بنسبة (10.8%)، ويلاحظ من النتائج السابقة ان ما يعادل (78.2%) من اجمالي محاولات جرائم التهريب هي من نصيب تهريب المخدرات Drugs Smuggling (جدول:1).

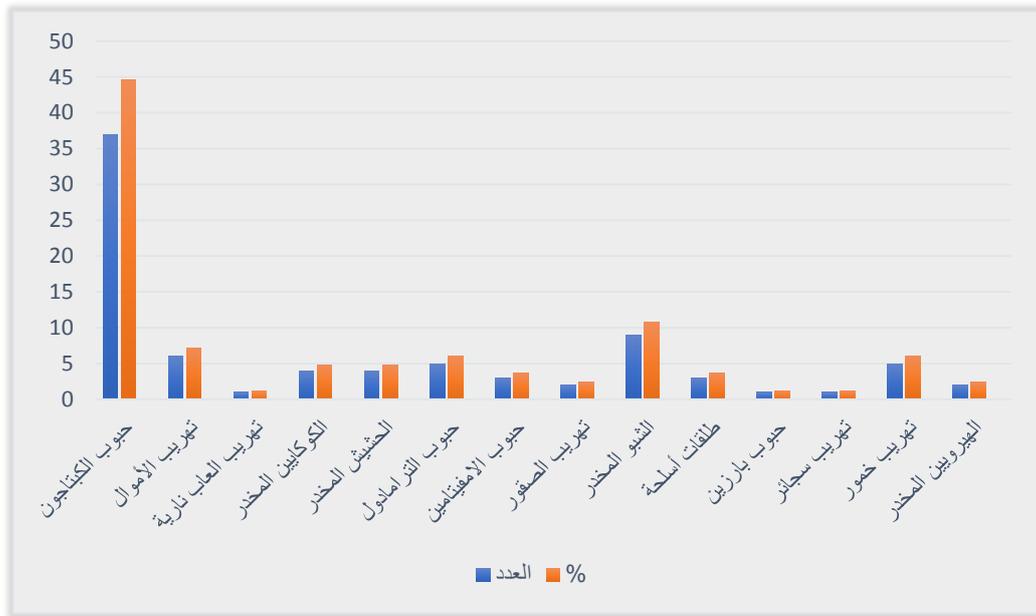
ما يعني ان مجتمع المملكة العربية السعودية يعد من المجتمعات المستهدفة، فكما هو معلوم ان المخدرات تعد من المؤثرات العقلية التي يؤدي انتشارها إلى مشاكل اجتماعية لا حصر لها، وتتطلب خططا علاجية تكلف الدولة أمولا طائلة في حال انتشارها. ولا عجب ان المخدرات تعد الجريمة الأكثر شيوعا بين باقي أنماط جرائم التهريب الجمركي حيث انها تعد من أعلي أنواع المواد واخفها وزنا وأسهلها إخفاء، وما يؤكد ذلك تعدد أساليب التمويه التي يتبعها المهربين كمحاولة منهم للنفوذ بهذه المواد داخل البلاد (شكل: 1).

جدول (1) أنماط جرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية لعام 2021م

النوع	العدد	%
حبوب الكبتاجون	37	44.6
تهريب الأموال	6	7.2
تهريب العاب نارية	1	1.2
الكوكايين المخدر	4	4.8
الحشيش المخدر	4	4.8
حبوب الترامادول	5	6

3.6	3	حبوب الأفيثامين
2.4	2	تهريب الصقور
10.8	9	مادة الشبو المخدر
3.6	3	طلقات أسلحة نارية
1.2	1	حبوب بارزين المخدرة
1.2	1	تهريب سجناء
6	5	تهريب خمر
2.4	2	مسحوق الهيرويين
100	83	المجموع

شكل (1) أنماط جرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية لعام 2021م



2- طريقة التهريب:

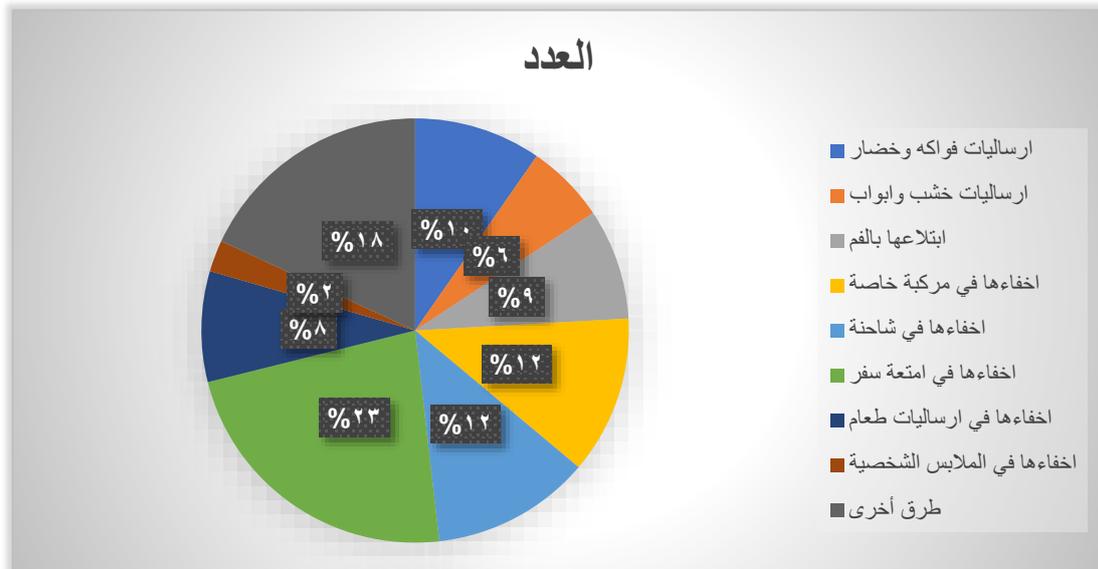
يوضح جدول (2) طرق التهريب المتبعة خلال عام 2021م، حيث اتضح ان غالبية المهربين (22.9%) قاموا بإخفاء المواد داخل امثلة السفر Travel Baggage بطريقة احترافية، كشفت عنها عمليات التفتيش الجمركي بعد الاشتباه بها. فيما تساوت نسبة عمليات التهريب التي استخدمت المركبات الخاصة والشاحنات لإخفاء المواد المهربة فبلغت (12%)، حيث اتبع المهربين ضمن هذه الوسائل طرق احترافية في إخفاء المواد عبر وضعها داخل إطارات السيارات والدركسون (المقود)، والبعض الآخر افترض ارضيات الشاحنات بالممنوعات.

جدير بالذكر ان كافة عمليات محاولات التهريب ضمن تلك الوسائل سجلت لتهريب المخدرات بشتى أنواعها، وتهريب الصقور والأموال (شكل: 2).

جدول (2) طرق التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية لعام 2021م

طرق التهريب	العدد	%
اخفاءها داخل ارساليات فواكه وخضار	8	9.6
اخفاءها داخل ارساليات خشب وابواب	5	6
اخفاءها عن طريق ابتلاعها بالفم	7	8.4
اخفاءها داخل مركبات خاصة	10	12
اخفاءها داخل شاحنات نقل	10	12
اخفاءها في امثلة السفر	19	22.9
اخفاءها في ارساليات طعام	7	8.4
اخفاءها في الملابس الشخصية	2	2.4
طرق أخرى متعددة	15	18.1
المجموع	83	100

شكل (2) طرق التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية لعام 2021م



3- كمية المضبوطات:

يتضح من تحليل جدول (3) تباين كمية المضبوطات التي تم ضبطها والقبض على مرتكبيها من قبل موظفي الجمارك Customs Officials، إلا أن ما تجدر الإشارة إليه أن أغلب المضبوطات تقدر قيمتها بملايين الريالات، ذلك أن أغلبها هي عبارة عن مواد حساسة مثل: المخدرات والخمور والذخيرة الحية (الرصاص) وبعض الطيور مرتفعة الثمن كالصقور.

جدول (3) كمية مضبوطات جرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية لعام 2021م

أنواع المواد المهربة	كمية المضبوطات	طريقة التهريب
حبوب الكبتاجون	4.540.000 حبة	ارسالية كراتين برتقال
حبوب الكبتاجون	5.3 ملايين حبة	ارسالية رمان
تهريب اموال	2.765.000 ريال	مخبأة داخل احدى الشاحنات
تهريب العاب نارية	1.2 مليون حبة	ارسالية العاب اطفال
الكوكايين المخدر	1.6 كيلوجرام	احشاء رجل وامرأة
الكوكايين المخدر	918.5 جرام	احشاء رجل
الحشيش المخدر	306.5 كيلوجرام	مخبأة داخل احدى الشاحنات
الحشيش المخدر	115 كيلو جرام	مخبأة داخل احدى الشاحنات
حبوب الكبتاجون	5.3 مليون حبة	ارسالية رمان
حبوب الكبتاجون	1.323 مليون حبة	ارسالية فراء
حبوب الكبتاجون	15 مليون حبة	ارسالية عنب
حبوب الكبتاجون	2.609.202 حبة	مخبأة داخل احدى الشاحنات

جدول (3) كمية مضبوطات جرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية لعام 2021م

أنواع المواد المهربة	كمية المضبوطات	طريقة التهريب
حبوب الكبتاجون	1.304.601 حبة	مخبأة في تجايف حجر
حبوب الكبتاجون	14.445.335 حبة	ارسالية خشب
حبوب الكبتاجون	8.753.432 حبة	ارسالية جريش
حبوب الكبتاجون	3.106.214 حبة	ارسالية حلويات
خمور	5880 زجاجة	مخبأة في قوالب زبدة
حبوب الكبتاجون	4450 حبة	مخبأة في دعاسات بلاستيكية
حبوب الكبتاجون	19.2 مليون حبة	مخبأة في نبتة المته

مخبأة داخل أكياس الفواكه	25.4 مليون حبة	حبوب الكبتاجون
مخبأة داخل الواح أسقف مستعارة	2.5 مليون حبة	حبوب الكبتاجون
مخبأة في ارسالية خضار	10.1 مليون حبة	حبوب الكبتاجون
مخبأة في مركبة خصوصي	2.579 ألف حبة	حبوب الكبتاجون
مخبأة في مركبة خصوصي	2.553 مليون حبه	حبوب الكبتاجون
مخبأة في طفاية حريق شاحنة	26 ألف حبة	حبوب الكبتاجون
مخبأة في حقيبة سفر	948.300 ريال	تهريب أموال
مخبأة في حقيبة سفر	679.000 ريال	تهريب أموال
مخبأة في حقيبة سفر	415.500 ريال	تهريب اموال
مخبأة في شاحنة	1.404.000 حبة	حبوب الكبتاجون
ارسالية حلوى	884 ألف حبة	حبوب الكبتاجون
ارسالية تفاح	520 ألف حبة	حبوب الكبتاجون
ارسالية حلوى وكاسترد	1000 حبة	حبوب الكبتاجون
مخبأة في حافلة ركاب	100.000 حبة	حبوب الكبتاجون
مخبأة في حافلة ركاب	84.737 حبة	حبوب الكبتاجون
احشاء امرأة على شكل كبسولات	1.125 كيلو جرام	الكوكايين
احشاء امرأة	297 جرام	الكوكايين
مخبأة في مركبة خصوصي	99.10.00 حبة	حبوب الكبتاجون
مخبأة في حقيبة سفر	1000 حبة	حبوب الترامادول
مخبأة داخل علب مأكولات	665 حبة	حبوب الإمفيتامين
مخبأة داخل حقيبة يدوية	22.900 حبة	حبوب الإمفيتامين
مخبأة داخل مركبة خصوصي	115.755 حبة	حبوب الكبتاجون
مخبأة داخل مركبة خصوصي	3 صقور	تهريب صقور
مخبأة في احشاء امرأة	822 جرام	الهرويين
مخبأة في احشاء رجل	1720.10 جرام	الشبو
مخبأة في احشاء رجل	589 جرام	الميثا امفيتامين
مخبأة في حقيبة يدوية	1621.10	الهرويين
مخبأة في امثلة مسافرين	4.760 كيلو	الشبو
مخبأة في امثلة مسافرين	2.910 ألف جرام	الشبو
مخبأة داخل ملابس السائق	400.000 ريال	تهريب اموال

حبوب الكبتاجون	142.200 حبة	مخبأة في حافلة قادمة للجمارك
----------------	-------------	------------------------------

جدول (3) كمية مضبوطات جرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية لعام 2021م

أنواع المواد المهربة	كمية المضبوطات	طريقة التهريب
الشبو	3 كيلو	مخبأة في حافلة قادمة للجمارك
حبوب الكبتاجون	41.833 حبة	مخبأة في مركبة خاصة
طلقات أسلحة نارية	1.296 ألف طلقة	مخبأة في مركبة خاصة
تهريب صقور	2 صقور	مخبأة في مركبة خاصة
حبوب الكبتاجون	5000 حبة	مخبأة في تجويف ثلاجة مكيف
طلقات أسلحة نارية	1.2 ألف طلقة	مخبأة في تجويف ثلاجة مكيف
حبوب الكبتاجون	90.000 حبة	مخبأة في ارسالية افران مخابز
حبوب بارزين	3000 حبة	مخبأة في ارسالية افران مخابز
حبوب ترامادول	68.676 حبة	مخبأة في ارسالية افران مخابز
حبوب الكبتاجون	72.500 حبة	مخبأة في ارسالية مشروبات غازية
حبوب الكبتاجون	569.531 حبة	مخبأة في ارسالية آلة عجن بسكويت
دخان سجائر	61.100 كرز	مخبأة في ارسالية كراتين مكرونة
حبوب الكبتاجون	24.875 حبة	مخبأة في حقيبة سفر
الشبو	3.061 كيلوجرام	مخبأة في حقيبة سفر
خمور	30 زجاجة	مخبأة في حقيبة سفر
حبوب الكبتاجون	16.555 حبة	مخبأة في حقيبة سفر
حبوب الكبتاجون	8.320 حبة	مخبأة في حقيبة سفر
الشبو	1.579 جرام	مخبأة في حقيبة سفر
الشبو	1.482 جرام	مخبأة في حقيبة سفر
خمور	30 زجاجة	مخبأة في حقيبة سفر
خمور	5.206 زجاجة	ارسالية انايبب خرسانية
خمور	4.200 زجاجة	ارسالية انايبب خرسانية
حبوب الكبتاجون	2.621.86 حبة	ارسالية الواح وابواب
الحشيش	138.60 كيلوجرام	ارسالية الواح وابواب
الهيريوبين	195.5 كيلوجرام	ارسالية الواح وابواب

الحشيش	137.50 كيلوجرام	ارسالية مكائن ميكانيكية
تهريب اموال	251.200 ريال	مخبأة في مركبة خاصة
طلقات بندقية هوائية- ساكتون	75.000 طلقه	مخبأة في مركبة خاصة
حبوب الكبتاجون والترامادول	114.928 حبة	مخبأة في حقيبة سفر
الشبو	1.465 كيلوجرام	مخبأة في حقيبة سفر
حبوب الترامادول	16.120 حبة	مخبأة في حقيبة سفر
الشبو	1.4 كيلوجرام	مخبأة في حقيبة سفر
حبوب الترامادول	308 حبة	مخبأة في ملابس أحد المسافرين

ثانيا: تحليل جرائم التهريب الجمركي في المملكة العربية السعودية:

يتناول هذا الجزء من البحث تحليل جرائم التهريب الجمركي Customs Smuggling Crime Analysis عبر الحديث عن المنافذ الجمركية Customs Ports، حيث تمتلك المملكة العربية السعودية عدة منافذ جمركية بسبب مساحتها البالغة 2.150.000 كيلومتر مربع، لذا فهي تمتلك حدودا بحرية وبرية وجوية مشتركة مع العديد من دول الجوار، الأمر الذي أدى إلى أن تولي الحكومة السعودية جل اهتمامها بتعزيز حماية الدولة من خلال منافذها الجمركية، حيث تمتلك المملكة العربية السعودية 13 منفذا بريا وجويا، فيما تمتلك 9 منافذ بحرية كما يوضحها جدول (4).

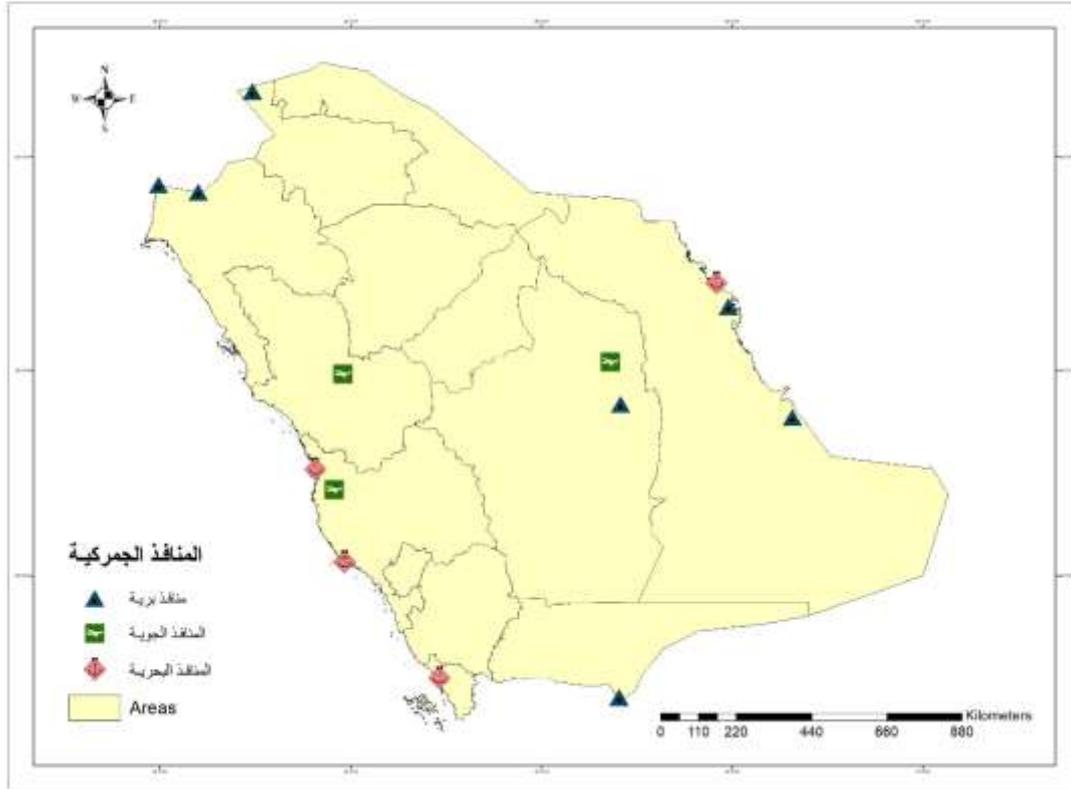
وسيتم التركيز في هذه الدراسة على مجموع المنافذ التي شهدت مختلف محاولات التهريب كما يوضحها شكل (3)، حيث سيتم ادناه دراسة كل منفذ جمركي بشكل مستقل على النحو التالي:

جدول (4) المنافذ الجمركية في المملكة العربية السعودية

المنافذ البرية	المنافذ الجوية	المنافذ البحرية
البطحاء	مطار الملك فهد الدولي	ميناء الملك عبد العزيز
سلوى	مطار الملك خالد الدولي	ميناء رأس تنورة
جسر الملك فهد	مطار الأمير نايف	محافظة الجبيل
الميناء الجاف	مطار حائل	ميناء ضباء
الخفجي	مطار الجوف	ميناء ينبع
الرقعي	طريف	ميناء الملك عبد الله
جديدة عرعر	مطار الأمير سلطان	ميناء جدة الإسلامي

الحدیثة	مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي	ميناء فرسان
حالة عمار	مطار الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز	ميناء جازان
الدره	مطار الطائف	
الطوال	مطار الملك عبد العزيز الدولي	
الخضراء	مطار أبها	
الوديعة	مطار نجران	

شكل (3) المنافذ الجمركية التي تتضمنها حدود الدراسة لعام 2021م



1- المنافذ البرية:

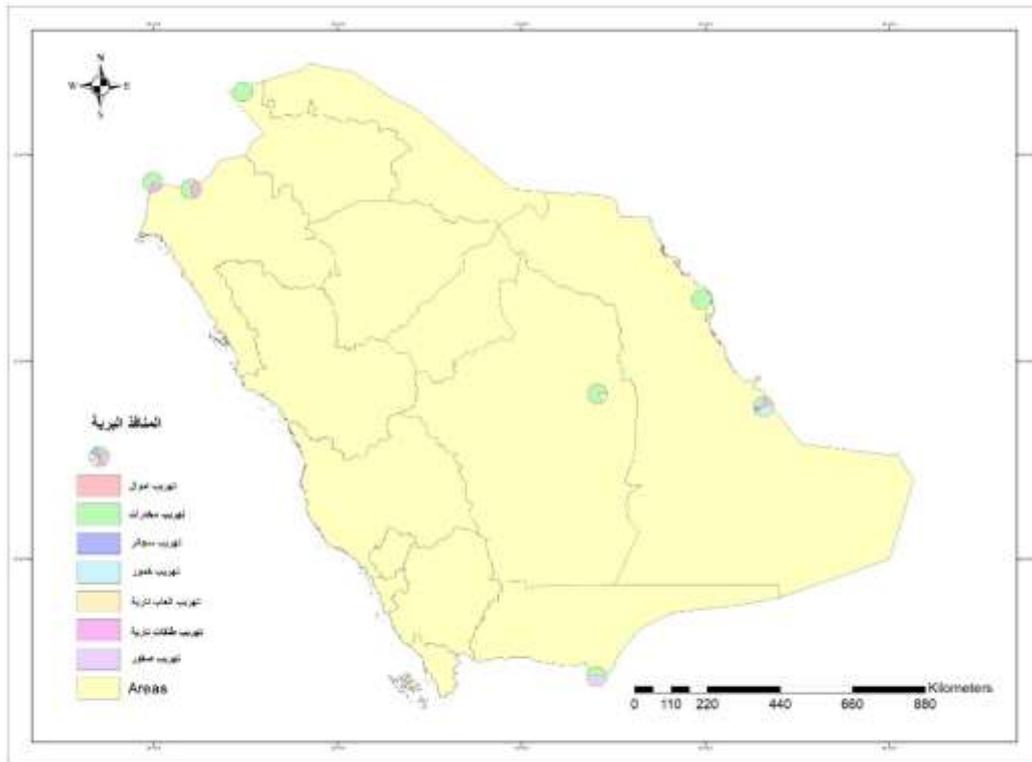
شهدت المنافذ البرية اجتياحا لمحاولات جرائم التهريب الجمركي بشكل يفوق باقي المنافذ الجمركية، وخاصة منفذ الدرّة الذي شهد (24.4%) من عدد محاولات التهريب الجمركي، حيث شهد هذا المنفذ مختلف انماط جرائم التهريب وبخاصة تهريب المخدرات والذخيرة الحية للأسلحة وتهريب الطيور من نوع الصقور (جدول: 5)، (شكل: 4).

فيما جاء منفذ الحديثة ثانياً بنسبة (21.9%)، ومما تجدر الإشارة إليه ان كافة عمليات محاولات التهريب قد سجلت لحبوب الكبتاجون. جدير بالذكر ان كافة المنافذ البرية التي تضمنتها الدراسة قد شهدت انماطا مختلفة من عمليات محاولات التهريب حيث تدرجت بين تهريب المخدرات، والأموال، والألعاب النارية، وطلقات الأسلحة النارية والخمور.

جدول (5) المنافذ البرية التي شهدت محاولات التهريب الجمركي لعام 2021م

اسم المنفذ	العدد	%
البطحاء	7	17.1
الميناء الجاف	6	14.6
الخفجي	2	4.9
الحديثة	9	21.9
حالة عمار	5	12.2
الدرة	10	24.4
الوديعة	2	4.9
المجموع	41	100

شكل (4) المنافذ البرية التي شهدت محاولات التهريب الجمركي لعام 2021م



بتحليل شكل (4) يتضح ان اغلب محاولات التهريب الجمركي عبر المنافذ البرية قد استهدفت المملكة من جهتي الشرق والشمال الغربي، الا ان نقص البيانات المتوفرة لدى الباحثة لا يوفر المعلومات الكافية حول جنسيات الأفراد المهربين، الا انه من المرجح ان بعض دول الجوار التي تتميز باضطراب أوضاعها الاقتصادية والسياسية تعد معبرا حيويا لمثل هذه العمليات وخاصة ان المهربين يمتلكون حرفة في إخفاء الممنوعات والمواد المهربة، ولعل ما يؤكد ذلك هو ما سبق استعراضه من الحيل التي يتبعها المهربين في إخفاء الممنوعات عبر مختلف الوسائل.

2- المنافذ البحرية:

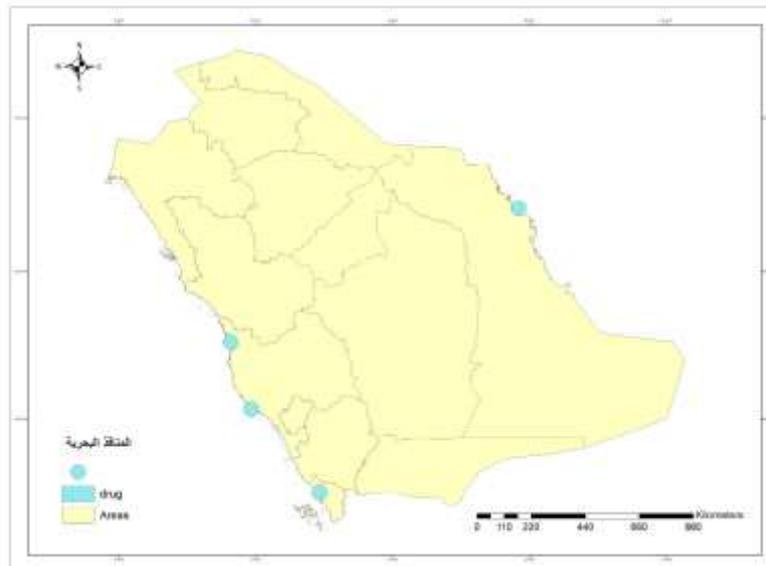
شهدت المنافذ البحرية كافة محاولات تهريب المخدرات وبخاصة حبوب الكبتاجون، حيث سجل ميناء جدة الإسلامي ارتفاعا بنسبة (63.6%)، سجلت لمحاولات تهريب نوع واحد من المواد المخدرة وهو حبوب الكبتاجون (جدول:6)، (شكل:5).

فيما انخفضت نسبة جرائم التهريب المرتكبة عبر مينائي الملك عبد الله، وميناء جازان حيث سجلا نسبة متساوية (9.1%)، جدير بالذكر ان ميناء جازان لم يشهد سوى محاولة تهريب واحدة وهي تهريب الحشيش، اما ميناء الملك عبد الله فقد شهد محاولة تهريب لحبوب الكبتاجون.

جدول (6) المنافذ البحرية التي شهدت محاولات التهريب الجمركي لعام 2021م

اسم المنفذ	العدد	%
ميناء الملك عبد العزيز	2	18.2
ميناء الملك عبد الله	1	9.1
ميناء جدة الاسلامي	7	63.6
ميناء جازان	1	9.1
المجموع	11	100

شكل (5) المنافذ البحرية التي شهدت محاولات التهريب الجمركي لعام 2021م



بتحليل شكل (5) يتضح ان غالبية محاولات التهريب عبر المنافذ البحرية كانت تجري عبر الموانئ الواقعة في غرب المملكة وتعد هذه النتيجة أمرا طبيعيا حيث ان ميناء جدة الإسلامي يعد من الموانئ التجارية الهامة بالمملكة العربية السعودية ويستقبل البضائع والمسافرين على اختلاف جنسياتهم. ولعل هذا ما يحفز المهربين إلى استغلال هذا الأمر لاتباع مختلف الحيل لممارسة التهريب لمختلف المواد الممنوعة وبخاصة المخدرات.

3- المنافذ الجوية:

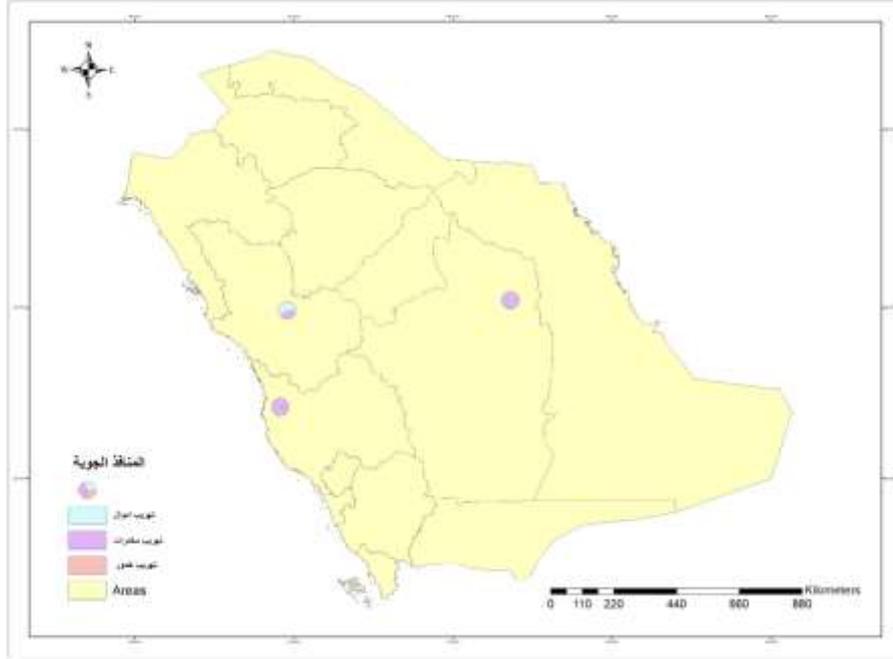
بتحليل بيانات جدول (7) اتضح ارتفاع نسبة محاولات التهريب عبر مطار الملك عبد العزيز الدولي إلى (80.6%)، الذي شهد مختلف أنواع محاولات تهريب المخدرات والخمور. فيما جاء مطار الأمير عبد العزيز الدولي ثانيا بنسبة (16.1%) حيث شهد مختلف محاولات التهريب للأموال ومادة الكوكايين المخدرة (شكل:6).

جدير بالذكر وبعد مناقشة بيانات الدراسة أن نشير إلى أن المملكة العربية السعودية تعد من الدول المستهدفة عبر غالبية منافذها، حيث ان طبيعة محاولات التهريب قد تشير إلى ان الوضع الاقتصادي المرتفع للمملكة يعد مقصدا اول، حيث إن كافة المواد المهربة تعد من المواد مرتفعة القيمة. كما تشير النتائج إلى ان المستوى السياسي الذي وصلت له المملكة أيضا يعد مقصدا بحيث ان اغراق أي دولة بالمخدرات قد يؤدي إلى تراجع وضعها الاقتصادي والسياسي، فالمخدرات لا تستهدف افراد بل مجتمعات، كما ان بعض أولئك الخارجين على القانون والمتمردين على الدولة قد يكون لهم علاقة بأطراف خارجيين يسهلون لهم محاولات التهريب للذخيرة الحية (الرصاص) ولعل ما يؤكد ذلك هو الكميات التي تم ضبطها عبر مختلف المنافذ الجمركية، والتي تقدر بملايين الريالات كما ان الكميات ليست بالقليلة وهو ما يتطلب مجابهة حقيقية وحذرة وزيادة في البحث والحرص على افشال كافة تلك المحاولات التي تستهدف المملكة العربية السعودية.

جدول (5) المنافذ الجوية التي شهدت محاولات التهريب الجمركي لعام 2021م

اسم المنفذ	العدد	%
مطار الملك خالد الدولي	1	3.2
مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي	5	16.1
مطار الملك عبد العزيز الدولي	25	80.6
المجموع	31	100

شكل (6) المنافذ الجوية التي شهدت محاولات التهريب الجمركي لعام 2021م



الخاتمة والنتائج:

جاءت الدراسة لتتناول موضوع تحليل التباين المكاني لجرائم التهريب الجمركي، مستهدفة إيضاح أكثر محاولات التهريب التي تتعرض لها المملكة، حيث تكشف الأنماط المتعددة التي يتبعها المهربين عن مدى استهداف المملكة وشعبها، لما لها من دور ريادي في حفظ السلام في المنطقة العربية، كما ان موقع المملكة العربية السعودية والذي جاء ليتوسط العالم هو ما جعلها محطة لاستقبال مختلف الجنسيات لوجود الحرمين الشريفين وامتلاكها لأكبر احتياطي النفط في العالم لذا يتوجه إليها العديد من الوافدين لغرض أداء الشعائر الدينية وبغرض إتمام مختلف الصفقات التجارية، ومع تعدد المترددين على المملكة ظهرت المشاكل بمختلف أشكالها حتى بات جليا ان المملكة العربية السعودية قد أصبحت احدى الدول المستهدفة في امنها واستقرارها بل وحتى اقتصادها. وقد جاءت الدراسة لتكشف عن محاولات التهريب الجمركي حتى تتعرف على نوعية الاستهداف الذي تتعرض له المملكة، حيث ظهر جليا انها أصبحت مستهدفة من كافة الجهات ولأسباب متعددة يأتي في طليعتها استهداف اقتصاد وأمن المملكة، حيث كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

1. استهداف المهربين لأربعة عشر منفذا جمركيا لتنفيذ محاولات التهريب، بلغ عدد المنافذ البرية المستهدفة سبع منافذ تم خلالها محاولات لتهريب مختلف المواد المخدرة والذخائر الحية وأنواع الصقور مرتفعة القيمة إضافة إلى محاولات تهريب الألعاب النارية والأموال.
2. تتباين كمية المضبوطات عبر مختلف المنافذ الجمركية الا ان غالبية المضبوطات كانت من نصيب تجارة المخدرات، كما ان كمية المضبوطات تقدر بملايين الريالات وهو ما يشكل خطرا حقيقيا على البلاد وأمنها.

3. تعرض المملكة العربية السعودية من كافة حدودها لمحاولات التهريب، كما شملت محاولات التهريب وسط المملكة مما يتطلب معه مضاعفة الجهود لمكافحة هذه الظاهرة، ودعوة الباحثين للقيام بأبحاث مكثفة عن طبيعة وتوزيع الظاهرة.
4. اثبتت النتائج تعرض المنافذ الجمركية البرية لمحاولات التهريب بشكل يفوق المنافذ البحرية، ولعل في هذا ما يفسر رغبة المهربين وسعيهم للتحرك لنشر سموهم عبر وسائل النقل التي تتميز بالمرونة والسرعة.
5. ظهر من التحليل ان المهربين يتبعون طرق مبتكرة للتهريب واغلب تلك الطرق كانت عبارة عن إخفاء الممنوعات ضمن امثلة السفر، وداخل المركبات الخاصة والشاحنات.

وقد اسفرت الدراسة عن عدد من التوصيات أهمها:

1. ضرورة تمكين الباحثين من البيانات المتوفرة لدى هيئة الزكاة والضريبة والجمارك لبناء قاعدة معلومات مكانية ووصفية يتم خلالها رصد أسماء الدول المستهدفة للمملكة العربية السعودية والاستفادة من هذه القاعدة لعقد اتفاقيات مع الدول لتثديد العقوبات لعدم المساس بأمن ومصالح المملكة.
2. تكثيف الحملات المناهضة لجرائم التهريب الجمركي، والافصاح عن بيانات تلك الجرائم لعقد الندوات لمختلف شرائح الشباب للتوعية بأضرار المخدرات والأعمال المنافية لقوانين الدولة.

قائمة المراجع:

- أبو السعود، رانيا عادل. (2016م). جغرافية الجريمة بمحافظة الجيزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة القاهرة.
- الفاضل، يسرا عماد. (2017م). العلاقة بين ظاهرة الجريمة والبيئة الحضرية مقارنة بين منطقة طيبة الأحامدة (العزبة) ومنطقة كافوري. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- مطاعن، فاطمة موسى. (2017م). الجرائم الأخلاقية للمرأة في مدينة مكة المكرمة دراسة للعوامل البيئية المؤثرة. قسم الجغرافيا. جامعة الملك عبد العزيز.
- مبارك، وسيم أحمد. (2017م). جريمة السرقة والسطو في محافظات غزة دراسة في جغرافية الجريمة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. الجامعة الإسلامية بغزة.
- هيئة الزكاة والضريبة والجمارك. (2021م). التقرير السنوي لعام 2021م.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتورة/ فاطمة موسى يحيى مطاعن، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)